هذه الصفحة تقدم اضاءة للقارىء العراقي من الصحافة العالمية ولاتعبر المقالات الواردة فيها بالضرورة عن رأي ( )

درس من تمرد آخر

*بقلم :انيت مخرجي
ترجمة : نعم فؤاد

خلال جولته في جنوب آسيا، فعل الرئيس بوش ما في وسعه لتجنب المعضلة الدبلوماسية لقضية كشمير، مكتفيا بتشجيع القادة الهنود و الباكستانيين على حل الوضع المتنازع عليه في هذه المنطقة . إن هذا الموقف يدعو إلى الخجل و خصوصا عند تجاهل قضية كشمير كقضية كان على السيد بوش وأدارته النظر إليها كقضية من القضايا التي يجب معالجتها . لقد اخبرني شاب كشميري " لقد كان التحاقي بالمتمردين سببه انتم "، و أضاف متنهدا " أنها الطريقة المهينة التي عاملتموني بها و الأذى الذي واجهته منكم، و لكي استرد شرفي فقد حملت السلاح . " . لقد كان ذلك الحادث و احدا من أكثر المواقف صدمة لي خلال السنتين و النصف من واجبي كضابط في الجيش الهندي في مواجهة التمرد في كشمير . فقد كانت صدمة حقا لأنها كانت تتناقض مع كل شيء عملت لأجله، إن الوعي الذاتي الذي تحتم على كل الجنود إن يشعروا به في منطقة الصراع هذه، قد شملني أيضا . فانا لم أكن طرفا في حل هذه المشكلة بل كنت المشكلة ذاتها أو على الأقل جزءا منها . لقد كنت على الدوام استدعي هذا الشاب إلى مكان عملي لأساله عن رجال المليشيات في منطقة مسؤوليتي . لقد اخترته لان القرويين اخبروني انه يعرف كل شيء و لكني اكتشفت لاحقا إن كل ما قاله لي كان غير صحيح . و كما اخبرني القرويون من المناوئين للتمرد فان هذا الفتى قد وقع في حب ابنة احد الأثرياء . و بعدها و بناء على تعهد منه بقطع علاقته مع المتمردين أخلي سبيله بعد إن وعدته من جانبي بان اتركه و شانه . و لم أر هذا الشاب ثانية، و أتمنى إن يكون في أمان حيثما وجد .

خلال السنة الأولى من عملي في مواجهة المتمردين، فاني اعتقد أني قد أوجدت متمردين أكثر من الذين كنت ارغب في استئصالهم . و لم يكن ذلك بسبب قلة الخبرة فقط ولكن لافتقار إلى المعلومات الأساسية عن المنطقة أيضا و التي تشمل الناس و الثقافة و كذلك لعدم معرفتي بكيفية التغلغل في الأوساط المحلية بصورة فعالة . و كنتيجة لذلك فقد عولت دائما على المخبرين و الوكلاء السريين الذين أدركت و بعد فوات الأوان أنهم غير جديرين بالثقة. لقد كان دافع هؤلاء في إعطائي المعلومات هي المنازعات على الأراضي و الممتلكات، و النزاعات العائلية و القبلية و العرقية و قضايا أخرى لا تتعلق بالتمرد . و هكذا أدى اقتران سذاجتي مع حماستي ناهيك عن ذكر ضغوط كبار القادة لتحقيق النتائج إلى عزلي عن السكان المحليين و قد ساعدت هذه الأخطاء على دعم المتمردين .

لم أتمكن إلا بعد سنة واحدة من العمليات القتالية من إن انشيء شبكة من الاستخبارات الخاصة بي و إن اكتسب خبرة فعالة . و لكن بالرغم من إن المثل السائد يقول (إن جولات العمل يجب أن تكون قصيرة)، إلا إن خبرتي في قتال المتمردين دفعتني الى أن ابقي صغار الضباط فوق ارض المعركة لأطول مدة ممكنة. إن حملات مواجهة التمرد الناجحة كانت تتحقق بواسطة عمليات تقوم بها فرق صغيرة يقودها ضباط صغار لديهم خبرة جوهرية عن المناطق التي يعملون فيها .

بعد السنة الأولى في إدارة العمليات و بنتائج مشكوك فيها . قامت و حدتي بأجراء تحول بارز و ذلك بكسب ود السكان المحليين و طمأنة خواطرهم . مثال على ذلك إننا لا ندخل الجوامع و المساجد إلا بعد إن ننزع أحذيتنا و لا نقوم بتفتيش الشيوخ و الأطفال و النساء و، حتى في بعض الأحيان نقوم بترك المتمردين يهربون و عدم المجازفة في تبادل النيران معهم في المناطق المزدحمة .

و بمرور الوقت بدا عملنا المرهق هذا يؤتي ثماره، فالمخبرون تزايدت أعدادهم و أصبح بالا مكان الاعتماد عليهم، و بكسب ثقة السكان المحليين، فقد تمكنا من إيقاف التحاقهم بالمتمردين و في الوقت ذاته ساعدنا على استئصال المتمردين . ولكون المتمردين في كشمير يفتقرون إلى القدرة على القيام بالهجمات التقليدية، فقد كانت الأسلحة التي يستخدمونها عبارة عن متفجرات مصنوعة يدويا . و في النهاية تمكنا من تحييد هذا التهديد بتغيير تكتيكنا باستمرار، و عدم إعطاء فكرة عن تحركاتنا و القيام بعمليات هجومية شاملة و مكثفة مستخدمين و بصورة لا يمكن نكرانها إعداد كثيرة من القوى البشرية . لقد أخذنا زمام المبادرة و أصبحنا نحن الصيادين بدلا من إن نكون الطريدة .إن احد النجاحات القليلة و النادرة لدوائر الاستخبارات الهندية كانت في تمكنها من اختراق إحد فصائل التمرد . ففي كشمير و على سبيل المثال، تمكنت دوائر المخابرات الهندية من إن تشتري في منتصف التسعينيات تنظيما كاملا من المتمردين يسمي (بالا خواني) لتجنيده في مقاومة التمرد .

لقد كان دورهم و لفترة معينة فعالا، و تمكنوا من اكتساح التمرد المحلي إلى إن انهال على الوادي من الخارج تنظيم الجهاد، عندها استعنا بتنظيم (الاخواني) أنفسهم، لكن الرشوة قد انتشرت بينهم و تم استبعادهم . تلك التجربة علمتنا خطورة استراتيجية التعامل مع السكان المحليين في مواجه التمرد .

مما لا شك فيه إن الجيش الهندي قد تعلم الكثير بعد وجوده ستة عشر عاما في كشمير، و لكن خبرته هذه تثير سؤالاً، هل يستطيع المقاتل إن يتعلم بدون إسالة دماء؟. و الجواب هو كلا . لقد مضت أربع سنوات تقريبا منذ إن تركت وادي كشمير و بالرغم من تضاؤل اهتمام الرأي العام بهذا النزاع، إلا إن المدنيين و الجنود و رجال المليشيات لا يزالون يقتلون يوميا . وبالرغم من القتل اليومي الذي يبدو انه لن ينتهي، فقد صرح الفريق هاري بار ساد، قائد الجيش الهند ي الشمالي آنذاك و بثقة، : " إن الهدوء قد أصبح وشيكا " . صحيح إن مستوى العنف في كشمير قد انخفض، و هو ما ينبيء و بصورة جيدة بحلول السلام في الوادي إلا إن الجيش الهندي لم ولن يستطيع أبدا القضاء على التمرد، بل على العكس، فالدروس الأولية التي تلقاها الجنود المنتشرون في كشمير، علمتهم إن التمرد لا يمكن دحره عسكريا، بل إن الحل العسكري سيبقى في انتظار الحل السياسي . إن هذا الدرس هو ما يتوجب على إدارة بوش إن تتعلمه .

عن :نيويورك تايمز

*انيت مخرجي : مرشح شهادة الدكتوراة في مدرسة الدراسات الدولية المتقدمة في جامعة جون هو بكنز ، و خدم في الجيش الهندي تسع سنوات.

طبق الاصل

من اعمال الراحل مؤيد نعمة

عندما يتحدث بوش ضد التعصب!

بقلم : ريتشارد كوهين
ترجمة : مروة وضاء

> هنالك اوقات يكون فيها جورج بوش مخيباً للامال بشكل كبير.لكن عندما تتوقع ان يصدر تفسيرات خاطئة اويحاول جذب الاراء لصالح منطلقاته واسسه او ببساطة حين يتحدث عن امر ليس لديه ادنى فكرة عنه عندها تراه يفعل شيئا صحيحا وصادقا يستحق الثناء –كما تحدث عن ذلك ارثر ميلير في مسرحيته "موت بائع متجول"— "يجب ان تسترعي انتباهك". انتبه اليه كيف رفض اقحام المشاعر المعادية للعرب فيما يخص اتفاقية ميناء دبي.

يمكن لاي شخص ان يقول نفس الشئ عن العديد من منتقدي الصفقة. فمهما كانت مخاوفهم او اهتماماتهم، فانهم لم تسنح لهم الفرصة للتعبير عنها في الصحف متحدثين عن الاسم الاوسط للامارات العربية المتحدة او تتعدى كونها كذلك. في حين لا احد يغضب من المانيا، الدولة التي عاش فيها بعض منفذي هجمات ١١ ايلول والتحقوا بمدارسها .

ان تجاوز عنصر الخوف من الاجانب في هذا النقاش هو بمثابة اهمال الشئ الواضح والجلي. فهذا ما سبب الخلاف وادامه. وقد وضع بوش اصبعه عليه مباشرة. حين قال الاسبوع الماضي " ان ما اجده مثيرا للاهتمام هو ان نقبل ان تدير شركة بريطانية بعض الموانئ في حين لا نسمح لشركة من بلد يعتبر حليفا كبيراً في الحرب ضد الارهاب بذلك" واضاف " ان الامارات العربية المتحدة تعتبر شريكاً مهماً في محاربة الارهاب" فهي بعيدة جدا عن ان تكون ملجأ للارهابين.

في مكان ما في البيت الابيض

قد يكون الناشط السياسي النجم كارل روف قد صعق ذعرا عندما ذكر بوش ذلك- ان التصرف السياسي الذي قام به الرئيس مع نسبة التاييد المتدنية (نسبة ٤٠ بالمائه) انه بدلا من الأنضمام الى النقاد وترؤس موجة المعادين للعرب والأعلان بانه هو ايضا كان قلقا من الصفقة وانه الآن بصدد اعادة التفكير في الموضوع وبالقادة البارزين من البيروقراطيين والديمقراطيين والملحدين المعارضين. بدلا من ذلك تمسك البيت الابيض بأسلحته آمرا بتراجع رمزي— " المزيد من الدراسة "— لكن مع الاستمرار بدعم الصفقة.

يجب ان لا يكون ما فعله بوش مفاجئا. فكشخص متعصب لم يقم بما يأمله الكثيرون منه. لقد رفض ان يسترضي القوى المعادية للهجرة وبعد فترة قصيرة من احداث ١١ ايلول قام بزيارة المركز الاسلامي في واشنطن.و طمأن المسلمين الأمريكان والجالية الإسلامية العالمية انه لا أمريكا ولا حكومتها كانت لتشن عليهم حرباً شاملة.

وبعدها قال مؤكدا "انه وجه الارهاب هو ليس الوجه الحقيقي للاسلام" ومنذ ذلك الحين وهو يكرر هذه الرسالة مرة بعد اخرى. وفي نفس تلك السنه في تشرين الثاني ٢٠٠١ – قام بوش بدعوة ٥٢ دبلوماسيا مسلما الى عشاء افطار رمضاني تقليدي. وكان من حين لاخر يستشهد بالتميز العنصري المزعوم كسبب يجعل بعض الناس يشككون بأماله بأن العالم الاسلامي سوف يحرز تقدما باتجاه الديمقراطية.

حيث قال انهم يعتقدون ان الناس اصحاب البشرة الملونه غير البيضاء غير قادرين على حكم انفسهم.

نحن في عصر غريب ملئ بأحداث الاخبار الرمزية. لقد تم التعامل مع حدث اطلاق ديك تشيني للنار كأنه حدث ذو اهميه سياسية كونية. حيث قام بعض المثقفين بدعوته للاستقالة والبعض الاخر رأى ان كل ماتقوم به ادارة بوش يتجه نحو الخطأ.— قائمة لا تنضب تقريباً—كالتركيز على طلقة طائشة والحصيلة لاشئ. و اليوم الجدل حول الميناء. لكن اذا كانت قصة تشيني تخص كل شئ –متضمنة بالطبع تشيني القليل الكلام والمراوغ—عندها فالجدل حول الميناء هو بالطبع يخص القلق الامني وكره العرب. قد لاتكون الصفقة مثالية لكنها بعيدة كل البعد عن ان تتصدر الصفحة الاولى!

تمتلك اميركا العديد من الاصدقاء في العالم العربي. فأنك على سبيل المثال تستطيع ان تذهب الى السعودية وتتحدث "الاميريكية" في حفل عشاء –وتهزأ بهنود واشنطن الحمر او أو بأسعار عقارات كاليفورنيا او السياسة هناك. ان اميركا هي كوطن للعديد من الذين اكملوا دراستهم فيها معجبين بها كثيرا. الا انهم على كل حال ليسوا الاغلبية هناك مع انهم مهمون ومؤثرون واليوم يعزلون ببطء نتيجة الإهانات غير المسؤولة والسياسات الغبية الذي تعكس وتسبب الذعر والتعصب.ان كلفة الأمن الحقيقية لصفقة دبي كانت مدفوعة اصلا.

ربما لان بوش هو ابن الرئيس الذي تعرف على العديد من العرب او لانه يتراجع عن التعصب بصوره طبيعية. كان موقفه الاول من هذا الخلاف جديرا بالإعجاب. فمهما كانت الحالة، فقد قام الرئيس بالتصرف الصحيح. ويجب ان يسترعي الانتباه!!

عن: الواشنطن بوست

المدلول الاجتماعي للمال

المال يغيِّر العالم والعكس بالعكس

بقلم : جان ايف غرونييه
ترجمة : زينب محمد

هل النقد هو وسيلة التبادل ما بين الاشخاص ولايبالي بالعلاقات الاجتماعية كما يصفه الاقتصاديون؟ لم تقتنع فيفيان زيليزير المتخصصة الاميركية بعلم الاجتماع الاقتصادي، بهذا الرأي، وفي الحقيقة لم يكتب علماء الاجتماع عن النقد الا القليل، وفي الاغلب يعيدون افكار عالم الاجتماع الكبير /جورج سيميل/ و /ماكس ويبر/ المأخوذة من فكرة الخاصية المجردة للمال وقوته على تحويل العالم اجتماعياً، ولم يكن ماركس يعتقد بشكل مخالف لهذه الفكرة، ويقوم تحليله للمال في الرأسماليه على فكرة ان العلاقات الاجتماعية بين البشر تحولت الى علاقات مادية بفضل الوسيط الذي هو المال، أما اهمية الكتاب الذي وضعته /فيفيان زيليزير/ بعنوان /رائحة المال/ فتقوم على التأكيد على ان للمال يمكن ايضاً ان تحوله العلاقات الاجتماعية او القيم الشخصية واشار علماء دراسة الانسان بعد مالينوفسكي منذ وقت طويل الى ان المحار وقصب النحاس والحجارة لدى الاقوام البدائية ساهمت في بناء العلاقات الاجتماعية، واهتمت فيفيان بالولايات المتحدة الاميركية بين الاعوام ١٨٧٠-١٩٣٠، ولم يكن هذا الاختيار اعتباطاً، لان هذه الفترة كانت فترة شيوع الدولار كعملة فيدرالية بعد حرب الانفصال اي فترة التجريد المتزايد للنقد بحسب التفسير الكلاسيكي.

وشرع الكثير من المراقبين الاجتماعيين الذين اثارهم هذا التحول بدراسة القضايا النقدية، مبتدئين بدراسات الميزانية لدى العمال والطبقات المتوسطه كما اهتمت العديد من المجلات بهذه القضية الاجتماعية الجديدة وهي استخدام المال وهي تجزل النصائح القوية للقراء وللمهاجرين بشكل خاص والبدء بالاستهلاك واستندت فيفيان زيليزير على هذا التوثيق الاستثنائي.

ويركز الكتاب على ثلاثة انواع من النقد: المال الداخلي (المحلي) واموال الهبات، والاموال المتأتية من الجهات الخيرية، وفي مثال على اختلاف المال داخل العائله هو ان دخل المرأة يعتبر في كل الاوساط اقل جدية من دخل الزوج، ما يؤدي الى وسم هذا المال على انه مكرس للنفقات التافهة، اما اموال الهبات فهي الاخرى قضية مهمة في الولايات المتحدة الاميركية حيث يشيع تقليد الهدايا بشكل واسع ففي نهاية القرن التاسع عشر اصبح التناقض شديداً بين اللجوء الكبير للهدايا النقدية لترك الحرية للمستفيدين منها من جهة، والاهتمام بتخصيص هذه النقود وافقادها صفتها المجهولة، ومن هنا الطبع الذي يقدم تفصيلياً من تزييف الاوراق الى تقييد امكانيات الانفاق بالهدايا التي على شكل صكوك والتي اخترعت في تلك الفترة. اما الاموال الخيرية فانها تطرح قضايا اكثر اختلافاً، لان الامر لا يتعلق بافراد محرومين بل بدولة وسياسة مساعدتها فالمسؤولون عن الحماية الاجتماعية الاميركية طالما اعتبروا ان المال السائل للفقراء امر خطير جداً ولتفادي هذا الخطر كان الفقراء يتسلمون هبات طبيعية /ملابس.. اطعمة/ او بدائل النقد كبطاقات الاعاشة، غير ان هذا الموقف لم يكن يستمر في فترة كانت فيها الحكومة الفيدرالية تريد على العكس فرض الدولار كعملة وحيدة وعالمية ومنذ نهاية القرن التاسع عشر، بدأ العمال الاشتراكيون في الدفاع عن توزيع المال السائل، وسرعان ما تبعهم الكثير من الاقتصاديين، وكانت ذريعتهم في الايديولوجية الاميركية التي قيد الاعداد نموذجية، فالنقد هو مرادف للحرية والمسؤولية الفردية اولا ثم ان الظهور السريع للمجتمع الاستهلاكي جعل من المهم تحويل الشخص الذي يتلقى المساعدة الى مستهلك مستقل في خياراته، ومنذئذ (اصبح المال الخطير عملة عصرية ذات قوة علاجية).. ولم يقبل عمال اشتراكيون اخرون انذاك بان يستخدم الفقراء هذا المال لنفقات يرونها غير مفيدة، على حساب الخبز والمأوى، وتحلل فيفيان زيليزي بدقة الجانب الملغى من النفقات لدى الشعوب الفقيرة، ماكان يعتبره المسؤولون عن المنظمات الخيرية انه شكل من النزعة الاستهلاكية غير الواضحة وغير المفهومة).

واشرت ازمة عام ١٩٢٩ العودة الى الافكار الطبيعية على الرغم من ان الكثير من الفقراء الجدد الذين افرزهم / الانهيار الكبير/ لم يكونوا في الحقيقة مواطنين معتادين جداً على شحة المال، وطرح روزفلت وال (نيوديل) سياسة المساعدات المالية وان كان القسم الاعظم من برامج المساعدة تتطلب مستفيدين يعيدون ايصالات مشترياتهم من اجل حثهم على الانفاق بطريقة (مماثلة) ان هذا الغموض لايزال يميز البرامج الاجتماعية الاميركية اليوم وفي بلد المال اجراءات ترقيم وطبع الاموال الموزعة على الفقراء الموسومين دائماً بعدم الكفاءة وضعف الاخلاق لاتزال عديدة وغامضة.

عن: لوماتان